غناه بربه وانحياشه اليه بقلبه وتحرزه من رق الطمع وتحليه بحليه
الورع وبذلك تحسن الاعمال وتزكوا الاحوال قال الله سبحانه انا
جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فحسن الاعمال انما
يقوى بالفهم عن الله والفهم يقوى بما ذكرناه من الاغتنا بالله والاكتفا
به والاعتماد عليه ورفع الحوايج اليه والدوام بين يديه وكل ذلك
من ثمرة الفهم عن الله وتفقد وجود الورع من نفسك اكثر مما تتفقد
مما سواه وتطهر من الطمع في الخلق ولو تطهر الطامع فيهم بسبعة
ابحر ما طهره الا الياس منهم ورفع الهمة عنهم قدم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه البصره فدخل جامعها فوجد القصاص يقصون فاقامهم
حتى جا الي الحسن البصري فقال يا فتى اني سايلك عن امر فان اجبت
عنه ابقيتك والا اقمتك كما اقمت اصحابك وكان قد راي عليه سمتا
وهديا فقال الحسن سل عما شيت فقال ما ملاك الدين قال الورع
قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فمثلك من يتكلم علي الناس
وسمعت شيخنا رحمه الله يقول كنت في ابتدا امري بثغر الاسكندريه
جيت الى بعض من يعرفني فاشتريت منه حاجة بنصف درهم ثم قلت
في نفسي فلعله لا ياخذه مني فهتف بي هاتف السلامة في الدين بترك
الطمع في المخلوقين وسمعته يقول صاحب الطمع لا يشبع ابدا

الا ترى حروفه كلها مجوفه الطا والميم والعين فعليك ايها المريد برفع
همتك عن الخلق ولا تذل لهم في شان الرزق فقد سبقت قسمته وجودك
وتقدم ثبوته ظهورك واسمع ما قال بعض المشايخ ايها الرجل
ما قدر لماضغيك ان يمضغاه فلا بد ان يمضغاه فكله ويحك بعز ولا
تاكله بذل واعلم انه من عرف الله وثق بضمانه وكفالته وانه لا يكمل
ايمان العبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يد نفسه وبضمان الحق
اوثق منه بضمان الخلق ويكفيك جهلا ان لا تكون كذلك وراى بعضهم
رجلا يلازم الجامع ولا يخرج منه فتعجب من ملازمته وفكر في نفسه
من اين ياكل فقال له يوما من اين تاكل فقال له ذلك العارف ان لي صاحبا
يهوديا وعدني كل يوم برغيفين فهو ياتيني بهما فقال اما الان فنعم فقال
له ذلك العارف يا مسكين وثقت لي بوعد يهودي وما وثقت لي بوعد
الحق سبحانه وهو الصادق والوعد الذي لا يخلف الميعاد وقد قال
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فاستحيا ذلك الرجل وذهب
وعن اخوانه صلى خلف امام اياما فقال له الامام يوما وتعجب من ملازمته
وتركه الاكتساب من اين تاكل فقال قف حتى اعيد صلاتي فاني لا اصلي
خلف من شك في الله تعالى والحكايات في ذلك كثيره قيل لعلي بن ابي
طالب كرم الله وجهه لو ان انسانا ادخل بيتا واطين ذلك البيت عليه

Copyright © King Saud University